الأساليب الاستدلالية عند الإمام الحدّاد (ت ١١٣٢٢هـ)

Deductive methods of Imam Al-Haddad d. 1322 AH

م.د مهند شوقي صبري
جامعة الفلوجة/ كلية العلوم الإسلامية
muhannad.shawqi@uofallujah.edu.iq

الملخص

هناك طرق وأساليب متعددة في تقرير أصول ومنهجيات العقائد الإسلامية تفهيما وتعليما واستقراءً ذاتيا.

ومن بين تلك المناهج منهجية أحد رجال العلم والفكر والتصوف، وهو الإمام المشهور بالحداد صاحب المصنفات والتأليفات والذي نحى الامام الحداد في هذا الجانب، وطريقة السلف وهي الأصول العامة التي درجوا عليها في تقريرهم للفهم الخاص؛ فهو تعامل مع النص على أساس فهمه بطريقة العبارة والدلالة والإشارة والمقتضى، وأعد النص هو الميزان الصحيح لفهم المنقول وصريح المعقول، وذلك عبر اعتبار المرويات كلها وحدة واحدة تصب في مراد الله في أبواب التوحيد، وهذا ما أثبتوه في أسلوب إثبات الصفات والأسماء، والإلهيات والنبوات وجميع مفردات العقيدة واعتبر ان فهم السلف لذلك اشمل وأسلم وأكثر منهجية ومرونة واحاطة وأحكم، وهذا جاري في دفع الشبهات ظاهرا وباطنا عن مجالات الفهم فالأصل التنزيه التام، وكان الإمام الحداد يؤكد على إدخال الجوانب الروحية والذوقية؛ فكان يحرص على أسلوب الغزالي الفلسفي؛ لأنه يرى فيه ذوقا خاصا يمازج فيه الشريعة والطريقة والحقيقة .

الكلمات المفتاحية: (الأساليب ، الاستدلال، الحداد، الدلالة ، الإشارة) .

Abstract

There are multiple methods and approaches in determining the origins and methodologies of Islamic beliefs, through understanding, education, and self-induction.Among these approaches is the methodology of one of the men of science, thought, and Sufism, the famous Imam Al-Haddad, the author of books and compositions, who followed Imam Al-Haddad in this aspect, and the method of the predecessors, which are the general principles that they followed in determining their specific understanding; he dealt with the text on the basis of understanding it through the method of expression, indication, allusion, and implication, and he prepared the text as the correct scale for understanding the transmitted and the explicit rational, by considering all the narrations as one unit that pours into the will of God in the chapters of monotheism, and this is what they proved in the method of proving the attributes and names, divinity, prophethood, and all the components of the belief, and he considered that the

understanding of the predecessors of this is more comprehensive, safer, more systematic, flexible, comprehensive, and wiser, and this is current in repelling doubts, apparently and inwardly, from the areas of understanding, as the origin is complete transcendence, and Imam Al-Haddad emphasized the introduction of spiritual and aesthetic aspects; he was keen on Al-Ghazali's philosophical method; Because he sees in it a special taste that mixes Sharia, method and truth. Keywords: (Methods, reasoning, blacksmithing, indication, allusion).

Keywords: (Methods, Inference, Imam Al-Haddad, Significance, Allusion)

المقدمة

الحمد لله الذي أنار الوجود بالعلم التام والصلاة والسلام على المبعوث بالمعرفة والرحمة لجميع الأنام وبعد:

فإن من أشرف العلوم على الإطلاق ما تعلق بذات الحق تفهيما وتعليما وارتباطا، ومن أجلها هو علم العقيدة الذي هو شامة بين المعارف الاسلامية كان عليه المعول في تقرير نصاب الحقيقة البشرية وأساليب علاقتها بالإله الأعظم؛ مدافعة عنه بكل الأساليب العقلية والنقلية، كما إن النصوص القرآنية العظيمة المقدسة كانت نصب أعين أهل هذا العلم؛ فبرعوا في فهمها وفق أصول ومنطلقات علمية، واستطاعوا أن يردموا الهوة المعرفية والزلل الفكري، التي عصفت بين الحين والحين في مقررات المخرجات العلمية في الأرث الحضاري الاسلامي؛ فاستطاعوا أن يكبحوا جماح الفلسفات المحملة بشحنات الإلحاد، واستطاعوا أن يمحصوا، وان يظهروا جليا الغث من السمين، ومن بين طبقات أهل العلم ومن بين الأسماء الكبيرة التي مرت واستطاعت أن تثبت أسمها في هذا الخط هو الامام الحداد الذي ترك لن ارثا حضاريا لا يستهان به؛ فسلطت الضوء على حياته الشخصية، والعلمية، وأساليبه في الاستدلال، وما ذهب إليه من طرق فكرية، وعلمية، ولاسيما التشابه أحيانا مع أهل السنة، والجماعة في تقريراته، والاختلاف في أساليبه الجزئية تارة أخرى؛ إذ يعد هذا المنهج مما ميزه في هذا الجانب.

المبحث الأول
نسبه وأسرته وأبرز معالم شخصيته

المطلب الأول : اسمه ، ونسبته ، وحياته، ووفاته.

❖ أولا: نسبه:

هو عبد الله بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد الحداد بن علوي بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد المسرفة بن محمد بن محمد بن عبد الله الفقيه المقدم أحمد بن عبد الرحمن بن علوي الكبير بن محمد (صاحب مرباط) بن علي بن علوي محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر البصري بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن السبط الإمام الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن الغراء الزهراء فاطمة بنت الرسول محمد الصادق الأمين ﷺ [١] .

❖ ثانيا: ولادته ونشأته وطفولته:

ولد الإمام عبد الله بن علوي الحداد في سبير وهي ضاحية من ضواحي مدينة تريم الغناء في حضرموت من أرض اليمن، وذلك في ليلة الاثنين لخمس خلت من صفر عام ١٠٤٤هـ.

وقد كف بصره وهو ابن أربع سنين؛ بسبب مرض الجدري وعوضه ربه بنور البصيرة وصفاء السريرة، وكان لذهاب بصره أثرا في نمو ذكائه وقوة فهمه وحافظته بشكل عظيم لذلك توجه إلى الكتاب وإلى المعاهد العلمية فحفظ القرآن في صباه ودرس العلم والمتون والأحاديث والأشعار والحكم وعلوم الشرع وعلوم الالة، وكانت أمه من الصالحات وكان محيطه ادب وذكر وعلم وولاية حيث ساعده المحيط الذي نشأ فيه ان يكون من نوابغ العصر فهو بحر من العلم اللامنتهي [٢] .

نشأ في كنف أبويه الذين كانا مثالا للصلاح فتأدب بأبيه وتأثر بوالدته الصالحة فكان كثيرا ما يقول لولا المربي ما عرفت ربي، فنشأ نشأةً صالحة واشتغل بحفظ القرآن ومجاهدة النفس وطلب العلم الشريف من اهله وباصوله حتى فاق أقرانه بل فاق معلميه فبعض من أخذ عنهم في بدايته رجعوا اليه يأخذون عنه لانه بلغ في العلم مبلغاً عظيماً يقول عنه العلامة أحمد بن زين الحبشي: «إن الإمام الحداد بلغ رتبة الاجتهاد في علوم الإسلام والإيمان والإحسان وذلك منحة وفضل من الله»[٣] .

(١) الحبشي، المسلك السوي في جمع فوائد مهمة من المشرع الروي: ص ٢٧٦ .
(٢) الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي: ٢/ ٣٢٠ .
(٣) الحداد: بشرى الفؤاد بترجمة الإمام الحداد: ص٦.

❖ ثالثاً: والده وأولاده الكرام:

والده هو السيد علوي بن محمد الحداد كان رجلاً وليا صالحاً تقياً من أهل البركة ووالدته المباركة الشريفة سلمى بنت السيد عيدروس بن أحمد بن محمد الحبشي الولي قال عنه ولده الإمام عبدالله إن والدي هذا طيبا طاهراً مطهراً[١]، وللإمام عبدالله بن علوي الحداد ثلاثة إخوان صالحون عمر وعلي وحامد، وله إليهم مكاتبات مشهورة[٢].

وللإمام عبدالله الحداد ستة أولاد وأربع إناث وانوا جميعهم من اهل الصلاح والاستقامة وهن: عائشة وسلمى وفاطمة وبهية، والأولاد هم: الحسن وعلوي ومحمد المبارك وسالم وحسين وزين[٣].

❖ رابعا: استقامته وعبادته :

يقول الإمام أحمد بن زين الدين في وصف شيخه: أن شيخي على القدم النبوي المحمدي، في جميع احواله وعاداته وعباداته، وقال وكان آخذا من الاستقامة والاتباع لجده المصطفى بالحظ الأوفر والنصيب الأكبر لانه موصول يدا بيد للجناب النبوي ، وكان مقتفيا لجميع السنة النبوية ولم نغادر منها شيئاً قط[٤].

ولما قرأ ان لرسول الله شعرا وافرا جعل شعره وافرا في آخر عمره للمتابعة .

ووصفه علماء عصره ومعاصريه انه لا يجد أحد فيه ذرة مما يقتضي الاعتراض عليه اذ انه على القدم النبويه، ولا يرى منه في عبادة ولا عادة رائحة اعوجاج ولا انخفاض، بل كانت جميع حركاته وسكناته في عباداته وعاداته وحركاته مقيدة بالكتاب والسنة واتباع الرسول لا يرى خارجاً عن سيرة الاتباع قط لا ظاهراً ولا باطنا،لا في خلوة ولا في جلوة في قيامه وقعوده ودخوله وخروجه، ومجيئه وذهابه وحضره وسفره، ونومه وصحوه وسكونه ،وتقلبه وأخذه وعطائه وأكله وشربه وفي سننه ونوافله، وصلاته وصيامه وتعطره ولباسه، وخلقه وعشرته[٥]، وكانت عبادته لها سمه خاصة فقد كان له القدم الاسبق في الجد والتامل والعزم والاجتهاد في العبادات وجميع أنواع القربات، والخير والانصاف والرافه بخلق الله والعلم الخاص والعمل والاخلاص وحسن النية [٦]، وكانت بدت عليه آثار النور والبركة والصلاح والولاية

(١) المصدر نفسه: ص ٧ .
(٢) المصدر نفسه: ص ٧ – ٨ .
(٣) الحداد: بشرى الفؤاد بترجمة الإمام الحداد: ص٦.
(٤) بن سميط، غاية القصد والمراد: ١/ ١٢٩ .
(٥) المصدر نفسه: ١/ ١٣٠ .
(٦) الشبلي، المشرع الروي بمناقب السادة آل أبي علوي: ١/ ٣٦ .

والنجابة من صغره وكان يقول اذا خرجت بكرة للمسجد امكث به وأصلي نحواً من مائة ركعة[١]، ولم ير عليه انه استعجل في صلاته قط ، ولا ترك قيام الليل وكان كثير الأذكار صباحا ومساء، ويكثر من ذكر لا إله إلا الله، بحيث لا يحيد عنها ولا يسكت عن تكرارها قط ، ويردد ميحة التكرار والتثني لا تغفلي يوم الوداع عني .

ويبتدئ بذكر أوراد الصباح من نصف الليل إلى أن يعلو النهار، وفي أوراد المساء إلى وقت الاصفرار، وكل هذا كما اسلفنا من شدة متابعته للجناب النبوي قولا وفعلا وكان لا ينام من الليل إلا قليلاً، وكانت له ميزة قل نضيرها في هذا الزمن وهو اخفاء العبادة فكان لا يتظاهر بعبادته مطلقا وكان لا يظهر من عباداته إلا ما كان ضرورة للاقتداء والتعليم . [٢]

❖ خامسا: وفاته :

جاء الخبر عن ولده السيد الشريف حسن ، وهو الذي تولى رعايته ومصاحبته وخدمته قيل موته فقال: إنه رحمه الله في مرضه كان كثير التكرير لما جاء في اخر ما في البخاري ، ولم يزل يتكلم به به وهو قوله «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»[٣] ولما فاضت روحه الطيبة الزكية كان ذلك في الثلث الاول من الليل في ليلة الثلاثاء السابع من ذي القعدة في عام ١١٣٢٢ هـ ، عن عمر التسعين عاما قضاها في نشر الخير والعلوم الشرعية والدعوة إلى الله.

وشاع خبر وفاته صباحاً، واجتمع الناس لموته وتجمع المحبون وتسارعت من جميع البلدان لحضور جنازته ، والناس في بكاء شديد وتولى غسله ولده السيد الحسن .

وحضر جنازته نحو من عشرين ألفاً مابين محب وطالب علم وعالم ومحب، ولم يدفن الا وقت غروب الشمس وذلك لكثرة الزحام حول جنازته وجثمانه ومن حوله المحبوث يرثونه بكلمات تهز المشاعر والابدان [٤].

(١) بن سميط، غاية القصد والمراد: ١/ ١٢٥ .
(٢) المصدر السابق: ١/ ١٢٧ – ١٢٨ .
(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، باب فضل التسبيح: ٨/ ٨٦ ، رقم الحديث: (٦٤٠٦) .
(٤) ينظر : الشبلي، المشرع الروي بمناقب السادة آل أبي علوي: ١/ ٢٨٨

المطلب الثاني: حياته العلمية:

❖ أولاً: شيوخه وتلامذته .

تتلمذ الإمام الحداد على عدد من العلماء، وقد جاء بعد احصائهم بما يفوق المائة والأربعين[١] ، من أشهرهم:

- الشيخ الكبير عبد الرحمن بن شيخ مولى عيديد .
- السيد عمر بن عبد الرحمن العطاس.
- الشريف عبد الله بن أحمد بلفقيه.
- الشيخ عقيل بن عبد الرحمن السقاف.
- السيد سهل بن أحمد باحسن الحديلي باعلوي.
- العلامة الشيخ محمد بن علوي السقاف عالم مكة المكرمة، وهو شيخه بالمراسلة، وغيرهم.

أما تلاميذه الذين اخذو عنه وانتفعوا منه غاية الانتفاع فكثيرون مهنم أولاده، والشيخ أحمد بن زين الحبشي، ومحمد وعمر أولاد زين بن سميط، ومحمد بن عمر بن طه الصافي السقاف وغيرهم من اهل الفضل ومن المشايخ[٢] .

❖ ثانيًا: مؤلفاته وكتبه .

ترك الامام الحداد عددًا من الاسفار والمصنفات والمؤلفات قد طبعت وترجم بعضها إلى لغات عديدة، و وعنده قصائد ألفت الشروح عليها لجمالها وسبكتها واثرها وحتى اوراده الشريفه كان لها شراح ،وتعتبر مؤلفاته من الؤلفات اغنية بالعلم والعبارة والمعنى والهدف.[٣]

وجاءت ممزوجة من الفقه، والعقائد والتصوف والادب واللغة ، والتهذيب، والتاريخ، وقد بدأ التأليف وهو ابن السابعة عشرة من عمره .ومن مؤلفاته:

- الفصول العلمية .
- النصائح والوصايا .
- المعاونة وهي رسالة انيقة المعنى .

(١) ينظر: بن سميط، غاية القصد والمراد: ١/ ٢٠٩ .
(٢) ينظر: الحداد: بشرى الفؤاد بترجمة الإمام الحداد: ص٦ – ٧ .
(٣) ينظر: المصدر نفسه .

- سبيل الإدكار.
- اداب السلوك .
- الوصايا النافعة.
- عقيدة الإسلام.
- تحفة الأبرار .
- وسيلة العباد من الدعوات والأوراد وغيرها من الرسائل الماتعة النافعة في شتى العلوم.

المبحث الثاني
منهجه في الاستدلال في العقيدة

❖ أولا: القرآن الكريم والسنة النبوية .

اعتمد الامام كما يعتمد ويذهب اليه جميع المسلمين من ان الاصل الاصيل في الفهم والتلقي عن رب العالمين انما هو القران الكريم ولكن بفهم النص بجميع ما فيه من مدلولات وعبارات وادلة وقرائن لا تخرج النص عن اطاره ومدلوله وهذا من اعظم ما كان عليه اهل الحل والعقد من علماء الامة ومتى ما تخلوا عن هذا المنهج جاءت مناهج وتيارات زائفة اخرجت النصوص عن مقتضيات دلالاتها وجردو النصوص من مقاصدها فنشا في ذلك ومن ذلك خلطا كبيرا وزيغا في الفهم والادراك ونتج عن ذلك القتل والدمار وشيوع اتجاهات واصوات نشاز اضرت بالواقع العلمي ايما ضرر .

ولهذا كان للامام الحداد موقفا علميا رصينا وقال ان القران هو ألاساس في استمداد مسائل العقيدة وهو المقدم فمهما وجد في كتاب الله دليلاً على شيء منها أورده كاصل علمي ودليل قطعي وقدَّمه على غيره من الأدلة فقال : «وعليك بالتمسك بالكتاب والسنة، والاعتصام بهما، فإنهما دين الله القويم، وصراطه المستقيم، من أخذ بهما سلم وغنم ورشد وعصم، ومن حاد عنهما ضل وندم وحاد وقصم ، فاجعلهما حاكمين عليك ومتصرفين فيك، وارجع إليهما في كل أمرك، ممتثلاً لوصية الله ووصية رسوله، قالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾[1]، ولا يخفى ان معنى قوله : ﴿فردّوه إلى الله والرسول﴾ : أي إلى الكتاب والسنة، فهو الهدى والنجاة لمن اراد سلوك الطريق للمحجة البيضاء التي لا

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩ .

عِوج فيها .

وخلاص الامر في معتقد الامام الحداد هو ان تعرض جميع نياتك وأخلاقك وأعمالك وأقوالك على الكتاب والسنة، فخذ ما وافق ودع ما خالف، ولكن بصحيح الفهم لان الكتاب منوط بالفهم واول كلمة من كتابنا المشرع (اقرأ) ولهذا مدلول علمي ان الكتاب لا يفهم الا بدلالة القراءة والفهم المقدم بدراسة العلم الشرعي الشريف[1]، ولهذا اشار الامام الحداد بقوله:

وَخُذْ بِكِتَابِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ *** عَلَى كُلِّ حَالٍ تَبْلُغَ الْغَايَةَ الْقَصْوَى[2].

واما السنة المطهرة فاعتبرها انها مالا يتم الواجب الابه فهو واجب واعتبر ان السنة هي المفتاح الاعظم للدخول على عالم الغيب والشهادة لان السنة المحمدية اصلها الحقيقة المحمدية الشارحة المبينة الموضحة لماجاء به الحق في كتابه الاجل وان الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم حتى في حالة العبودية المطلقة التي يجب ان تكون خالصة بين العبد وربه ومن اعظم صور العبادة هي الصلاة وحتى في هذه الحالة يجب ان تكون الصلاة كما نراها من رسول الله وكانه القائد في هذه المملكة الكونية فلا بد من سنته ان تكون هي المترجم الاعظم لمراد الحق جل وعز وقال : «والعمدة ما في الكتاب والسنة، وما خالفه فلا تتوقف في رَدّه، وما أشكل عليك فكله إلى قائله، وما ثبت عن النبي ، فهو أحق أن يُتَّبع»[3].

واعتبر السنة متوقفة على تعظيم حضرة النبي عليه الصلاة والسلام فكان يتعامل بطريقة ذوقية مطلقة مع الجناب النبوي وتعظيمه ومن الاشارات لبتي درج عليها الامام الحداد هو اعتبار ان الخط المعرفي لا يتاتى الا بتعظيم النبي عليه الصلاة السّلام ومدحه وذكر محاسنه، وهذا من أجل القربات وأعظم الطاعات لأن تعظيمه ناشيء عن محبته، ومحبته عقد من عقود الإيمان، لا يتم الإيمان إلا بها، والإخلال بهذا الجانب من أعظم المعاصي عند الله، ولذلك قبح كفر المنافقين واليهود، الذين كانوا يؤذون جانب النبوة، وما عابه به المنافقون في هذه الآية هو عين الكمال عند أهل الكمال.

قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ۝٩﴾[4] قال أهل التفسير , من قرأها : بالتاء (لِتُؤْمِنُوا – وَتُعَزِّرُوهُ – وَتُوَقِّرُوهُ – وَتُسَبِّحُوهُ) بمعنى: لتؤمنوا بالله ورسوله أنتم أيها الناس وقرأ ذلك أبو جعفر وأبو

(١) ينظر: الحداد، رسالة المعاونة والمذاكرة والمؤازرة: ص ٦٣ .
(٢) الحداد، ديوان الإمام الحداد، الدر المنظوم: ص ٥٤٧ .
(٣) ينظر: الحساوي، تثبيت الفؤاد: ٣٧٨/١ .
(٤) ( ) سورة الفتح : الآية : ٨ ـ ٩ .

عمرو كله بالياء (لِيُؤْمِنُوا - وَيُعَزِّرُوهُ - وَيُوَقِّرُوهُ - وَيُسَبِّحُوهُ) بمعنى: إنا أرسلناك شاهدا إلى الخلق ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزّروه. والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. فعن قتادة، قوله (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) يقول: شاهدا على أمته على أنه قد بلغهم ومبشرا بالجنة لمن أطاع الله، ونذيرا من النار. وقوله (وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ) اختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم: تجلوه، وتعظموه. فعن ابن عباس (وَتُعَزِّرُوهُ) يعني: الإجلال (وَتُوَقِّرُوهُ) يعني: التعظيم. وقال بذلك : الضحاك يقول في قوله (وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ) كل هذا تعظيم وإجلال. وقال آخرون: معنى قوله (وَتُعَزِّرُوهُ) : وينصروه، ومعنى (وَتُوَقِّرُوهُ) ويفخموه. فعن قتادة (وَتُعَزِّرُوهُ) : ينصروه (وَتُوَقِّرُوهُ)) أمر الله بتسويده وتفخيمه.أي ليعظموه. ولا يكون ذلك إلا بالطاعة والتعظيم والإجلال[1] .

فأين هذا : التعظيم , والإجلال , والتفخيم لرسول الله ﷺ , من أقواليكم السفيهة .

وفي المقابل بماذا بشر الحق سبحانه وتعالى الذين يعظمون هذا الرسول ﷺ ويفخمونه , ويجلوه , ويطيعونه , ويتبعوه , فانظر ماذا يقول سبحانه وتعالى :

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ ۞ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾[2]

فتلكم المعاني الذاتية التي تتوقف عليها نضرته للسنة المطهرة ومن هنا نشات مدرسة الوجدان والتصوف الروحي والعمل الذوقي في ذاتية الامام الحداد وهذا شرط في فهم الكتاب والسنة فهما أساس فهم العقائد لان العقائد متعلق شرفها بشرف موادها وان موادها الالهيات والنبوات وكفى بذلك شرفا والعقيدة أعظم العلوم وأنفعها وأصحها وأوضحها فعلى المتعلم ان يتتبع ماجاء من اصول الاعتقاد في كتاب الله تعالى، وفي سنة رسوله، والذي يكثر ذكرها وتكرارها فيهما، فيبحث عن العلم بالله تعالى والعلم بصفاته وأسمائه وأفعاله والعلم بأمر الله تعالى، وذكر ما يقرب إلى الله من جمال وكمال الفعل والعمل، والعلم بنهيه تعالى

(١) () تفسير الطبري : ٢٢/ ٢٠٧ـ٢٠٨ـ٢٠٩.
(٢) () سورة الأعراف : الآية : ١٥٦ ـ ١٥٧.

، وما يكره وكذلك ذكر ماجاء من الغيبيات والأحوال والأهوال، ووصف الجنة ونعيمها وكونها مستقرا ودارا للاولياء وعلم العقيدة هو اصل كل العلوم فلا يقبل علم ولا عمل دون تصحيح المعتقد فالعلم بمقصوده ولبابه، وان كثرة النظر فيه باستشعار شرف مضمونه يثمر مزيد الإيمان واليقين بالله، وبرسوله، وباليوم الآخر، ويقرب المعاني الايمانيه تقريرا وتجميلا فهو المساند والمساعد على العبادة وترك ما يسخط الله سبحانه وتعالى، ويعلم الاستعداد للموت، وحسن التزود ليوم الفصل وللمعاد ومحبة لقاء الله تعالى وعلى الزهد في الدنيا، وحب الله واحبابه والرغبة في لقاء الآخرة[١].

❖ ثانيا: أقوال الصحابة الكرام .

إنَّ أقوال الصحابة حجة، وهذا هو منهج الإمام الحداد فيها وهو رأي الجمهور يقول الإمام الحداد وآية من كتاب الله تكفيك، فإن لم تعرف معناها فاسأل عنها أهل العلم بها، وإذا كان في الأمر شيء عن النبي ، فلا لأحد عنه معدل، وما كان عن الصحابة فَيُتبع، وما كان عن غيرهم فيؤخذ منه ويُترك[٢].

وسار الامام الحداد على ما سار عليه جمهور اهل السنة والجماعة والملة الناجية فقد شدد وعظم مكانة الصحابة رضي الله عنهم ،وان أهل السنة والجماعة يحبون أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – ويفضلونهم على جميع الخلق بعد الأنبياء لأنَ محبتهم من محبة رسول الله – صلى الله عليه وسلم ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من محبة الله وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمِ[٣]

كما لا يخفى دورهم في حفظ الشريعة والدين اذ لولاهم مجاء شيء الينا من العلم والمعارف ، إن الأمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة وسنة الصحابة رضي الله عنهم يعمل بها ويرجع إليها لانهم شاهدوا ذلك النور وقد رأوه وجاوروه وحاوروه ولشدة متابعتهم له، وأخذهم أنفسهم بالعمل على سنته، وحمايته ونصرته، ومن كان بهذه المرتبة كان له الولاء بالاخذ عنه والاندراج بسنته قال الإمام الحداد: «فَمَا بَعْدَ هَدْيِ الْمُصْطَفَى وَصَحَابِهِ *** هُدى لَيْسَ بَعْدَ الحَقِّ إلا الضَّلالَةِ»[٤]

(١) ينظر: الحداد، الفصول العلمية والأصول الحكمية: ص ٤٥ .
(٢) ينظر: الحساوي، تثبيت الفؤاد: ١/٣٦٥ .
(٣) سورة التوبة اية ١٠٠.
(٤) الحداد، ديوان الإمام الحداد، الدر المنظوم: ص ١١٤ .

❖ ثالثا: مبدأ التاويل وأسلوبية فهم ظواهر الآيات الكريمة .

وهي قاعدة أساسية عند أهل السنة والجماعة كنضرة عامة ، ولا نذهب للغوص في متاهات المجاز والمدلولات التي تخرج النص عن معناه الاصلي وهذا مما اكد عليه في كثير من ادبياته ومؤلفاته وبينه هنا وهنا ولذلك جاء عن الامام الحداد انه قد مثل القرآن بالمحيط الذي أحاط بكل شيء، فكل شيء فيه وكل كبيرة وصغيره توجد بين دفتيه فقال : اعلم أن القرآن هو البحر المحيط، ومنه تاتي المنافع وتستخرج جواهر العلوم ونفائس الفهوم ولكن الاصل فيه الفهم ومن فتح له طريق الفهم فيه من المؤمنين دام فتحه وتم نوره لانه بلا نور في ضلمة دائمة ولن يفهم وسيكون في تيه العمى ومن رزق النور اتسع علمه وصار لا يمل من قراءته ليلاً ونهاراً لانه عرف فلزم وذاق فعرف ولأنه قد وجد فيه مقصوده وما يشتهيه وبغيته التي استقرت اليه روحه وسرائره وذواته وتمت به حاجته وظفر منه بمطلوبه وهذه صفة طالب العلم وطالب القران والمريد الحقيقي الصادق، ولهذا كان دائما يردد قول الشيخ أبو مدين[١] (رضي الله عنه): «لا يكون المريد مريد حتى يجد في القرآن كل ما يريد» [٢] .

إن الباحثين واهل المعرفة يجمعون على اسلوبية التعامل مع النصوص واعتبار الأخذ بالأصول العقدية والاستدلال بها هي المجال الاول في فهم وتقرير القواعد العلمية وان الامام الحداد قد صنع قاعدة فكرية عظيمة ذات منهج حضاري كبير جدا وله عمق دلالي مؤثر لانه نظر بشكل موسوعي الى النص واستخرج منه اشياء قد لا يلاحظها ولا يص لمراميها غيرهم كونه له مكنة ودربه في المعقول والمنقول ليكون هذه الصورة الدلالية الشاملة للقران الكريم ولنصوصه وكذلك للاحاديث الكريمة التي اوردها حضرة النبي في اقواله وافعاله وتقريراته وكذلك قال هناك سننا ماخوذه بالتلقي كابرا عن كابر لها دور في فهم بعض النصوص وبعض مااوردته النصوص الفاضلات هذا هو منهج الإمام الحداد في الاستدلال على مسائل العقيدة وهكذا يتعاطى مع الكتاب والسنة فقال: وإجمال الأمور في الاخذ أنّ كلَّ ما قَبِلَه الكتاب والسنة من دلالاته وعباراته ومقتضاه واشارته هو الحق لان القران بحر تلاطمت فيه كل العلوم والنفائس، وكذلك اقوال وافعال واحوال المعصوم الاعظم صلوات الله عليه وهذا عندي هو المذهب الاتم في الاخذ والتلقي

(١) أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري والمعروف باسم أو أبو مدين التلمساني ولد عام ١١٢٦٦ وتوفي ١١٩٨ م في تلمسان فقيه و متصوف وشاعر أندلسي، يعد مؤسس أحد أهم مدارس التصوف في بلاد المغرب العربي والأندلس وله مؤلفات منها بداية المريدين وانس الوحيد وتحفة الأريب وديوان شعر وقد تأثر به علماء حضرموت. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٢١/٢١٩ .

(٢) ينظر: الحداد، رسالة المعاونة والمذاكرة والمؤازرة: ص ٤٦ .

وان القران الكريم يرتبط بالسنة المطهر ارتباط الراس بالبدن وارتباط الروح بالشفافية لان المفتاح الاعظم لمكنون القران هي السنة والاصل في ذلك منهجية فهم مؤصلة منضبطة قائمة على الاخذ بنظر الاعتبار جميع النصوص في حدود واطار مقاصدها العظيمة لان الامور بمقاصدها فعند ذاك ما لم يقبله القران والسنة في هذا الاطار فهو عندي لا اصل له ولا يعتد به بل هو الباطل(١)

وقد يرد في بعض الاحيان ان التاويل قد يغلب في منهجية الامام الحداد ، نعم هي من قواعده الاساسية في الاستدلال العقائدي لكن الامام الحداد فعل كما قرر اهل السنة وقد تابعهم في اجماعهم على قبول التأويل المبني على أصول اجتهادية صحيحة وقواعد منهجية وعلمية رصينة لكنه شدد على تلك القواعد واضاف لها اسسا ذوقية وجدانية لان الخطاب القراني عنده يحتاج للغوص في ثنايا معانيه السامية ومن هذا المنطلق فجميع ماجاء من النهي عن التاويل لوجود الرأي والهوى المجرد من غير أن يكون هناك منهج علمي يقيم الدليل ويسبر اغوار الحجة ونهى عن مجرد الرأي المجتث الجذور من اصول قواعده المعتبرة اصوليا وعقديا وقد بسط علماء أهل السنة الأسباب التي تجعل من هذا التأويل تأويلا مقبولا وارجعوه الى أن السبب الرئيسي في جعل التأويل مردودا هو سبب منهجي، فلا بد أن من جملة علوم ضرورية تمكنه من فهم المراد الالهي والنبوي وذلك أن من النصوص ما لا يدرك علمها إلا بيان النبي عليه الصلاة والسلام ، وهذه النصوص يتعين التوقف عندها، ولا يقال فيها أبدا الا بعد انفتاح ذهني ونور قلبي ومتابعة للحبيب الاعظم على طريقة الاكابر وقال بعد ان بسط الامر في هذا الاجانب أمور الآخرة لا يَسَع الإنسان فيها إلا التصديق والإجمال وعدم التأويل الا بشروطها التي درج عليها الاكابر(٢) .

وقد يسال سائل عن قاعدة من قواعد أهل السنة التي ميزتهم عن أهل البدع ، واين الامام الحداد منها وهي ارداع النزاع والخلل في الفهم الى اصول الكتاب والسنة قَالَ تَعَالَىٰ: قَالَ تَعَالَىٰ: أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ النساء: ٥٩ (٣)، والرد إلى الله رد إلى كتابه، والرد إلى الرسول رد إلى سنته ومعنى الرد هو ان يكون للمقصد الواحد والجانب الواحد يجمع له كل الادلة من الاقران والسنة والعمل بجميع مقتضياته من غير تجزئة ومن غير حذف امر واثبات امر بل الاخذ بعين الاعتبار جميع الامور التي قيلت في هذا الباب فعلى سبيل المثال الحوض والعرش الاستواء لا يقتصر الامام

(١) ينظر: الحساوي: تثبيت الفؤاد: ١/٣٧٨ .
(٢) ينظر: الحساوي: تثبيت الفؤاد: ١١/٢ .
(٣) سورة النساء، من الآية: ٥٩ .

الحداد على الاخذ بدليل دون بسط الدليل الاخر والدليل الاخر والمعاني التي جاءت على لسان الصحابة واقوال التابعين واهل العلم هذا هو المنهج الذي يسمى عند الامام الحداد الرد والارجاع لله والرسول لان كلام الله يفهم باصول السنه ومن اصول السنه وما في السنة يفهم على طريقة الصحابة التابعين وهم ورثوا العلم لمن بعدهم فهكذا يتسلسل من الصدور لا من السطور وهذا منهج قويم عظيم ، ويقول الإمام الحداد «والعمدة ما في الكتاب والسنة، وما خالفه فلا تتوقف في رده» [١] .

نحى الامام الحداد في هذا الجانب وطريقة السلف وهي الاصول العامة التي درجو عليها في تقريرهم للفهم الخاص وفهم النصوص عند السلف وإثبات ما دلت عليه من صفات وإثبات انما جاءت واعتبرت لموافقتها لصحيح المنقول وصريح المعقول فلا فصل بين العلوم بل هي مجموعة كتلة واصل ومدلول واحد معقولها ومنقولها هذا هو فهم السلف لذلك فهي اشمل وأسلم وأكثر منهجية ومرونة واحاطة وأحكم، وهذا ما قرره الامام الحداد فقال وجميع صفات الله مما يحتاج لفهمها والاحاطة بمعرفتها واذا كان هناك مايوهم التشبيه اوينافي التنزيه فعند ذاك سيكون الملاذ الاعظم لذلك الفهم هو ماجاء به السف الصالح وهو إما السكوت عن التأويل مع اعتقاد التنزيه وإما التأويل وحمل ما ورد على ما هو اللائق بجلال الله وقدسه فكلا الامريين يصبان بمعين واحد ولهما اصل واحد وهو التنزيه التام لان القول بالتاويل لا كما يضن بعض الجهلة بالفهم العام ان التاويل بمعزل عن النصوص ومعين فهم الصحابة و والتابعين والعلماء وان كان بلا ارتكاز للقران والسنة فلا يصبح قولا للسلف بل هو مجرد هوى منهي عنه في الاثار الكثيرة الواردة[٢].

ومعلوم ان لكل عالم منهجه في استقراء موارد تلك المنهجية وانما تصنع وترتكز تلك المناهج على أسس واضحة في الفهم والادراك وان جميع علماء الأمة الإسلامية حينما نرى ارثهم العلمي ونقرأ مؤلفاتهم ترى فيها ميزة وخصوصية وخاصية لفكر ومنهج ذلك المؤلف وتبدو ملامح المؤلف وشخصيته العلمية حاضرة حتى انه في احيان يعرف صاحب الكتاب والمؤلف بمجرد معرفة الاسلوب والمورد والمنهج والإمام الحداد له منهجية وصفة وميزة خاصة اثبتت وجوده بين كثير من المصنفات والمناهج وانه يعتبر اعلام هذه الامة هم النبراس الذي يستضيء به في تقرير منهجه العلمي فيقول : إن أركان الدين عندنا وقواعده أربعة : البخاري في الحديث والبَغَوي في التفسير، وفي الفقه المنهاج، ومن الكتب الجامعة والنافعة

(١) ينظر: الحساوي: تثبيت الفؤاد: ٣٧٨/١ .
(٢) الحداد، النفائس العلوية في المسائل الصوفية: ص ١٧٧ .

إحياء علوم الدين، هذه القواعد التي عليها البناء، وطالعنا كتباً كثيرة، ولم نر أجمع منها والوَقْت قصير، والقواعد هي التي عليها البناء، وهي العمد والاصل، وما مذهبنا إلا الكتاب والسنة التتي فهمها هؤلاء الاعلام لان النص متوقف على فهمه فبدون فهمه كحاطب ليل[١].

وكان الإمام الحداد كثيراً ما يعول ويؤكد على كتب الإمام الغزالي رحمه الله فيقول: أكب على مطالعة كتب الأمام الغزالي فان فيها روحا تجرك للفهم في ساحة اهل الحق من جمهور المسلمين ، ويمثلها ويقول هي كالخبو او كالخصار في الطعام ، بل هي اعلى واجل من ذلك، فإن الطعام إذا لم تشتهه في وقت تركته إلى وقت أخر، وهذه لا يستغنى عنها بحال من الاحوال، فاني اقول بكتب الغزالي ومنهج الغزالي لأنه جمع فيها الشَّريعة، والطريقة والحقيقة، ومواريث السلف ولا يغتد العلم الا اذا تكاملت تلك الصفات الرسالية الشريعة الطريقة الحقيقة وما تركه لنا السلف لانهم هم الاذن والعقل الصاغي الفاهم الذي علم مراد الشرع غضا طريا قبل ان تدخل سموم الترهات وتسمم العقول وتشوش المنهجية وتستبدل عنها بمناهج لا فائدة منها بل هي من صنع الشيطان[٢].

❖ رابعا: أثر الجوانب الوجدانية في الفهم :

اتسم منهج الامام الحداد باضافة الخط الوجداني والذوقي والروحي الى اصول الفهم التي اسستها مدرسته الخاصة فقد اتضح من خلال اسلوبه من مناط التاثر والثاثير في الجوانب الوجدانيه هو القلب وما يتبعه من اصول وفروع مبسوطه في مضانها .

وقد جرى الاهتمام بالبحث والدراسه فيه؛ لأنه المحط الأول لنظر الله _عزوجل_ ، فكان من الناحية الفعليه له الدور الكبير، وبهذا ذهب الى ماذهب اليه الغزالي إذ أكد بان علم معرفة القلب وأمراضه فرض عين.[٣]

فمن بداية التاريخ وتكون البشريه كان للجانب القلبي والوجداني الدور الاكبر في تقرير مصير الراحه والتكامل البشري فصارت التقوى محلها القلب وهو محط التفاضل والتكامل في الاسلام ، فكان لابد ان يكون الاعتناء به مما يشينه أمرا هاما ومؤثرا، وهذا يعني إن الإنسان يجب ان يتعلم عملية التصفية القلبيه من الرذائل ليكون مؤهلا للخير وفضائل الخير وهذا هو دور الجانب الوجداني واصل عمله .

(١) ينظر: الحساوي: تثبيت الفؤاد: ٣٧٨/١ .
(٢) المصدر السابق: ٦٠/٢ .
(٣) ينظر: احياء علوم الدين ، للامام ابي حامد الغزالي ، دار المعرفة ،بيروت : ١٢٥/٤ .

وكما لا ننسى ان وجود تلك المعاني في الانسان سترقى به باحوال وجدانية[١] راقيه يرقى بها فوق سماء العقلانيات والماديات المجردة ، فالامور العقلانية وحدها ماكانت لتؤثر في العواطف والقلوب...ولو كان كذلك لكان المستشرقون في مقدمة المؤمنين بالله ورسوله .

كما اننا لم نسمع في يوم من الايام بان احدا من علماء العقلانيات والماديات المجردة ضحى بروحه ايمانا منه بقاعدة رياضية أو مسألة من مسائل الجبر او الهندسة، ولكن بكلمة مليئة ومعبأة بدوافع وجدانية تفعل مالا يفعله الفهم العقلاني المجرد ، فالذي يعمل بمقتضى العقلانية المجردة يعمل العمل وينتهي..لكن من مزج عمله بحال وجداني كالحب والرجاء او حتى الخوف فانه يعمل باختلاف تام عن غيره ، فذاك يرى المشقة في عمله وهذا حمله حب المحبوب على تحمل مالا تستطيع الجبال ان تتحمله ، وهو ينظر الى شرف الغاية وهي خدمة المحبوب والعمل من اجله[٢].

واستعمل رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ هذا الخطاب في اماكن عدة في حياته الدعوية التشريعية ، وذلك للتاثير القوي الذي يحدثه خطاب الوجدان، فمثلا في حادثة الخسوف والكسوف نرى ان النبي خاطب الناس بخطاب وجداني وسن لهذه الحادثة صلاة مخصوصة ودعاءا واستغفارا ،مع انه يعلم بعلم من الله انه ظل كوكب على آخر!!.

ولو خوطب الصحابة بمثل تلك الخطابات العلمية الجافة لفقدت المعنى المنشود والمراد الاكيد وهو الوصول بهم الى الحالة الشعورية الوجدانية والتي ما زادتهم الا ايمانا وتسليما.

فمدارج الوجدان يربي الانسان وياخذ بمجامع قلبه الى المعاني الصحيحة التاثيرية التي يتعامل بها مع نفسه وربه ومجتمعه بحالة من الصفاء والايثار والمحبة بغض النظر عن عرقه واصله وحسبه وماله.

لذلك نرى ان هذا الفكر قد اكتمل ورقى في العبادة والعبودية ليسطر لنا معان قد لا تتكرر ، وقد تبدو برجالها نسجا من الخيال[٣].

(١) () الوجدانيات: قضايا يحكم بها العقل بواسطة الحواس الباطنة ،او امور نجدها اما بنفوسنا او بالآتنا الباطنة ، كعلمنا بوجود ذواتنا وخوفنا وغضبنا ولذتنا والمنا وجوعنا وشبعنا . ينظر : شرح المقاصد ، للتفتازاني :١/٢٥ .كتاب المواقف ،للايجي : ١/٢٩ .

(٢) () ينظر :فقه السيرة ،للدكتور محمد رمضان البوطي ،دار الفكر ،لبنان ،بيروت ١٩٩٣ : ٦٦.

(٣) () ينظر :صور وخواطر :للشيخ علي الطنطاوي ،مطبعة بولاق ،القاهرة ،ط:١٩٧٥ .

فالعقل قوة للنفس بها تستعد للعلوم والادراكات ،او جوهر تدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة، او هي غريزة في القلب يلزمها العلم بالضروريات عند سلامة آلاتها[1] .

لكنه لا يدور الا في فلك المادة لكنه يقف امام الذوق والجدان والمعاني الايمانية عاجزا لا يجد جوابا عن كبرى القضايا التي تخص الروح؛ لذلك كان منهج الحداد متوازن في الفهم والتعاطي في فكره ورأيه .

الخاتمة والنتائج

لكل مدة من الزمن هناك محطات ووقفات معرفية، ولعل من أهمها من صاحبت العلماء الأفذاذ فاستطاعوا أن يرتقوا إلى أعلى مراتب اليقين والشمول ومنهم الإمام الحداد.

نتائج البحث:

١. للبيئة دور كبير في صناعة أشخاص متزنين بشكل كبير.

٢. المخرجات العلمية التي تركها الإمام الحداد تبين عبرها أن منهجه كان سلسا يعتمد على الوضوح، والدقة والحركة ضمن إطار ذوقي صوفي راقي.

٣. هناك أساليب كثيرة للعلماء منهم من تابع الجمهور ومنهم من خالفهم، ولكن من أجمل ما جاء به الإمام الحداد هو إضافة روح ورونق في الفهم الشمولي.

المصادر والمراجع

١. إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، (ت: ٥٠٥هـ)، دار المعرفة – بيروت، د. ط .

٢. أدوار التاريخ الحضرمي: محمد بن أحمد بن عمر الشاطري، عالم المعرفة، جدّة، ط١، ١٣٩٢ه – ١٩٧٢م .

٣. الحداد، النفائس العلوية في المسائل الصوفية: الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، (ت: ١١٣٢ه)، دار الحاوي، ط١، ١٤١٤ه – ١٩٩٣م .

٤. الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم: الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، (ت: ١١٣٢ه)، ط٢.

٥. الذهبي، سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي،

(١) شرح المصطلحات الكلامية ،مجمع البحوث الاسلامية: ٥٤ .

(٧٤٨ه)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ه - ١٩٨٥م .

٦. الفصول العلمية والأصول الحِكَمية: الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، (ت: ١١٣٢ه)، دار الحاوي، ط٢، ١٤١٨ه - ١٩٩٨م .

٧. المسلك السوي في جمع فوائد مهمة من المشرع الروي: الحبيب أحمد بن زين بن علوي الحبشي، (ت: ١١٤٤ه)، دار مقام الإمام أحمد بن زين، ط١، ١٤٢٥ه - ٢٠٠٤م .

٨. المشرع الروي بمناقب السادة آل أبي علوي: محمد بن ابي بكر الشبلي باعلوي، ط١، د. ن .

٩. المواقف في علم الكلام: عضد الله والدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد القاضي الإيجي، (ت: ٧٠٠ه)، عالم الكتب - بيروت، د. ط .

١٠. بشرى الفؤاد في ترجمة الإمام الحداد: السيد علوي بن حسن الحداد، د. ن، د. ط .

١١. تثبيت الفؤاد بذكر مجالس الإمام الحداد: أحمد بن عبد الكريم الشجّار الأحسائي، دار الحاوي، ط١، ١٤٤٢ه .

١٢. رسالة المعاونة والمذاكرة والمؤازرة: الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، (ت: ١١٣٢ه)، دار الكتب العلمية، ط١ .

١٣. شرح المصطلحات الكلامية: إعداد قسم الكلام في مجمع البحوث الإسلامية، ط١، ١٤١٥ه .

١٤. شرح المقاصد: مسعود بن عمر بن عبد الله المشهور بسعد الدين التفتازاني، (ت: ٧٩٣ه)، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤١٩ه - ١٩٩٨م .

١٥. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢ه .

١٦. صور وخواطر: للشيخ علي الطنطاوي، مطبعة بولاق، القاهرة، ط١، ١٩٧٥م .

١٧. غاية القصد والمراد في مناقب الإمام الحداد: محمد بن زين بن سميط، د. ن، د. ط، كتاب مصور .

١٨. فقه السيرة: محمد رمضان البوطي، دار الفكر، لبنان، بيروت، ١٩٩٣ م .

١٩. مقدمة في التصوف ،للشيخ عبد الحليم محمود ، مطبوع مع شرح ابن عباد على الحكم العطائية : ١/ ٨٩.

Sources and References

The Holy Quran

1. Ihya› Ulum al-Din: Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi, (d. 505 AH), Dar al-Ma›rifah - Beirut, 1st ed.

2. The Roles of Hadrami History: Muhammad ibn Ahmad ibn Umar al-Shatri, Alam al-Ma›rifah, Jeddah, 1st ed., 1392 AH - 1972 AD.

3. al-Haddad, al-Nafa›is al-Alawiyah fi al-Mas›il al-Sufiyah: al-Habib Abdullah ibn Alawi al-Haddad, (d. 1132 AH), Dar al-Hawi, 1st ed., 1414 AH - 1993 AD.

4. al-Durr al-Manzum li-Dhu al-›Uqul wa al-Fahum: al-Habib Abdullah ibn Alawi al-Haddad, (d. 1132 AH), 2nd ed.

5. Al-Dhahabi, Biographies of the Nobles: Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi, (748 AH), edited by: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib al-Arnaout, Al-Risalah Foundation, 3rd edition, 1405 AH - 1985 AD.

6. Scientific Chapters and Wisdom Principles: Al-Habib Abdullah bin Alawi al-Haddad, (d. 1132 AH), Dar al-Hawi, 2nd edition, 1418 AH - 1998 AD.

7. The Right Path in Collecting Important Benefits from the Legislator Al-Rawi: Al-Habib Ahmad bin Zain bin Alawi al-Habashi, (d. 1144 AH), Dar Maqam al-Imam Ahmad bin Zain, 1st edition, 1425 AH - 2004 AD.

8. The Legislator Al-Rawi with the Virtues of the Sayyids of the Al Abi Alawi: Muhammad bin Abi Bakr al-Shabli Ba'alawi, 1st edition, n.d.

9. Positions in theology: Izzud Allah wa al-Din Abu al-Fadl Abd al-Rahman ibn Ahmad al-Qadi al-Iji, (d. 700 AH), Alam al-Kutub - Beirut, 1st ed.

10. Good news for the heart in the biography of Imam al-Haddad: Sayyid Alawi ibn Hassan al-Haddad, 1st ed., 1st ed.

11. Strengthening the heart by mentioning the sessions of Imam al-Haddad: Ahmad ibn Abd al-Karim al-Shajar al-Ahsa'i, Dar al-Hawi, 1st ed., 1442 AH.

12. Message of assistance, discussion and support: Habib Abdullah ibn Alawi al-Haddad, (d. 1132 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed.

13. Explanation of theological terms: Prepared by the theology department in the Islamic Research Complex, 1st ed., 1415 AH.

14. Explanation of the Objectives: Masoud bin Omar bin Abdullah, known as Saad al-Din al-Taftazani, (d. 793 AH), Alam al-Kutub, Beirut - Lebanon, 2nd ed., 1419 AH - 1998 AD.

15. Sahih al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ja›fi, (d. 256 AH), edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasir, Dar Tawq al-Najah, 1st ed., 1422 AH.

16. Pictures and Thoughts: by Sheikh Ali al-Tantawi, Bulaq Press, Cairo, 1st ed., 1975 AD.

17. The Ultimate Intent and Purpose in the Virtues of Imam al-Haddad: Muhammad bin Zain bin Sumait, d.n., d.p., illustrated book.

18. Jurisprudence of the Biography: Muhammad Ramadan al-Bouti, Dar al-Fikr, Lebanon, Beirut, 1993 AD.

. 19Introduction to Sufism, by Sheikh Abdul Halim Mahmoud, printed with Ibn Abbad's explanation of Al-Hikam Al-Ata'iyya: 1/89.